

الفروق والاختلافات بين العلوم الاجتماعية والطبيعية

عزّام محمد زقزوق*

إنَّ عِلْمًا¹ إدارة المشروعات، فَرَعٌ عن العلوم الاجتماعية (Social Sciences)؛ والعلوم الاجتماعية بطبيعتها تتغاير وتتباين عن العلوم الطبيعية (Natural Sciences)، مثل الأحياء والكيمياء والفيزياء، بالفروقات والاختلافات الأساس الآتية:

#	العلوم الاجتماعية Social Sciences	العلوم الطبيعية Natural Sciences
1	تتَّسِم بالذاتِيَّة/الذاتَانِيَّة (Subjectivity) عموماً...	تتَّسِم بالموضوعِيَّة المُحَسَّبِيَّة (Objectivity) عموماً...
2	التغرُّض والأحكام الشخصية، والمقررات السابقة قد تحرِّف وتُشوِّش المعطيات والبيانات؛ وبالتالي النتيجة الختامية	التغرُّض والأحكام الشخصية، والمقررات السابقة ليس لها كبير تأثير في حرف أو تشويش الأدوار والبيانات؛ وبالتالي النتيجة الختامية
3	مَخَبْرُهَا/مُخْتَبَرُهَا المجتمع والعالم بصورة عامة؛ حيث لا سيطرة لعلمائها وباحثيها على التأثير والتأثير بقوانينها وتجهيزاتها وعواملها	مَخَبْرُهَا/مُخْتَبَرُهَا حُجْرَةٌ أو بنايةٌ مُجهَّزة بكل ما يُمكن الباحثين أو الدارسين من إجراء التجارب والاختبارات والتحليل؛ حيث السَّيطرة مُتَحَقِّقَةٌ
4	نتيجةُ بحثها وتحقيقها واستقصائها بحسب أفضل الأحكام والمبادئ والعبارات... إلخ	نتيجةُ بحثها وتحقيقها واستقصائها تكون مُبَيَّنَّة التعريف والتوضيح؛ بموجب القوانين الطبيعية
5	ظواهرها ووقائعها وأحداثها، بالعموم، مُدْرَكَةٌ بالفكر والحَدْسِ (الظنُّ والتَّخمين) والبدْهيات لا الحَواسِّ. وعليه؛ يُعبَّرُ عنها	ظواهرها ووقائعها وأحداثها، بالعموم، مُدْرَكَةٌ بالحَواسِّ (السمع والبصر والشمُّ واللمس والتَّذوُّق) لا بمجرد الفكر والحَدْسِ

¹ العِلْمُ: يُفْهَمُ عموماً بأنه محاولةٌ ومَسْعَى لفهم، وشرح، وتنبؤُ عالِمنا من خلالِ طرائقٍ تَحَقِّقِيٍّ مُمَيَّزَةٍ مُؤَدَّاهَا نَظَرِيَّاتٌ واضحات. What is the difference between social and natural sciences? – Doctoral Seminar - Prof. Dr. Roman Boutellier, Prof. Dr. Oliver Gassmann, Prof. Dr. Sabine Raeder - Page (2)

	رمزيًا باصطناع كلمات يُرادُ بها أداء معنى مُتَشَحِّحٍ بِغِلَالَةٍ مِنَ الغموض؛ مثل: الرفاهية، الإنتاجية، التكوينية	
6	المعطيات والبيانات المتحصلة فيها/منها تختلف بمرور الزمن تتميز بالاعتمادية وتتضمن نتائج واقعية حقيقية	المعطيات والبيانات المتحصلة فيها/منها تختلف بمرور الزمن
7	مُعدَّلُ تقدُّمها و إنضاجها أعلى نسبيًا؛ لتيسر وجود التمويل	مُعدَّلُ تقدُّمها و إنضاجها أقل نسبيًا؛ لقلّة تيسر وجود التمويل
8	أحدث عُمرًا بمدة طويلة؛ خلال القرن التاسع عشر (19) الميلادي والسابع عشر (16-17) الميلاديين	أحدث عُمرًا بمدة طويلة؛ خلال القرن التاسع عشر (19) الميلادي
9	مُقارَبَةُ علماءها وباحثيها الفلسفة التفسيرية التأويلية (Interpretivism). من مثل الاعتماد على طريقة التحليل النوعي	مُقارَبَةُ علماءها وباحثيها الفلسفة التفسيرية التأويلية (Interpretivism). من مثل الاعتماد على طريقة التحليل النوعي

باختصار؛ إن الاختلافات الرئيسة بين بحوث العلوم الاجتماعية وبحوث العلوم الطبيعية تكمنُ أكثر في الموضوع المُستهدَف (Object) أكثر منها في الواضع الهادِف (Subject). وعليه؛ تجدُ عالم العلوم الطبيعية يؤسّسُ كلَّ تحليلاته على المعطيات والبيانات التي جمعها بالطرق العلمية. بالمقابل؛ تجدُ عالم العلوم الاجتماعية لا يسلكُ ذات الطرق العلمية فيما يتعرّضُ له من شؤون المجتمع في حياتهم اليومية.

أما نفعٌ ومُؤدّي المُغايرة أعلاه فهو تعزيز الإدراك والوعي الذاتي لموقعنا وموقفنا الفلسفي من بقية العلوم، وبالذات منها العلوم الطبيعية، حيث سيُمكّننا هذا من الآتي²:

1. إجراء الحوارات والمُدارسات المُنتجة والحاسمة مع علماء ومُتخصّصي العلوم الأخرى. وخصوصًا أنّ ما نحن ماضون به في بحثنا الإداري الاستراتيجي (ARA) يقع ضمن العلوم الاجتماعية؛ حيث يكثرُ النّظرُ والجَدَلُ حول كثيرٍ من فرضياته ونظرياته ومسائله.

² What is the difference between social and natural sciences? – Doctoral Seminar - Prof. Dr. Roman Boutellier, Prof. Dr. Oliver Gassmann, Prof. Dr. Sabine Raeder - Page (5) بتصرّف.

2. العناية والدقة في اختيارٍ واتِّباعِ الطَّرائقِ العلمية الملائمة...
3. التَّكاملِ مع ما كان، وما سيكون في/من العلوم الأخرى؛ وبالذات منها ما كان ضمن العلوم الاجتماعية. مثل: علم السياسة، وعلم التاريخ، وعلم الاقتصاد، وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا)... إلخ.

***مستشار ومُدرِّب وباحث إدارة مشروعات**

